اعتبر الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب تحقيق الوحدة اعظم منجز تحقق للشعب اليمني بعد انتصار الثورة، وقال في حديث ادلى به لـ«الثورة» بمناسبة العيد الوطني لاعادة وحدة الوطن اليمني في الـ ٢٢ من مايو ١٩٩٠م: إن الوحدة اليمنية كانت هاجساً وطنياً مثل شغفاً لقلوب وافئدة وعقول كل ابناء اليمن على مختلف التوجهات السياسية والفكرية التي برزت على الساحة اليمنية في تاريخ اليمن المعاصر، وان تعز وصنعاء تواجد فيهما الثوار اليمنيون الذين ناضلوا في سبيل تحرير الأرض اليمنية بكفاحهم المجيد ضد البريطانيين وتطرق إلى التطورات التي شهدها اليمن في الفترات الأخيرة لما قبل تحقيق الوحدة من اعلان لقيام المؤتمر الشعبي العام ومشاركة كل الأطياف السياسية فيه وتناول المراحل التي افرزتها دولة الوحدة بخروج العديد من التيارات السياسية التي كانت تستظل بمظلة المؤتمر الشعبي العام بعد اقرار التعددية الحزبية وممن أعلن عن نفسه في خضم هذه التطورات حزب الاصلاح الذي كان كما قال رديفاً لحزب المؤتمر الشعبي العام لكن الشيخ الأحمر لا يزال عند موقفه المعروف بتحميل القيادة السابقة للحزب الاشتراكي اليمني مسؤولية الأزمة التي قادت إلى الحرب في صيف عام ١٩٩٤م وعزا ذلك إلى أن تلك القيادة ندمت على أنها وافقت على قيام دولة الوحدة ثم حاولت أن تعيد الانفصال وهنا ما دار في هذا الحديث..

أجرى الحديث/ حسين الجرباني

أكد بأن الوحدة هي أعظم منجز تحقق بعد الثورة

الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر لـ«الثورة»:

سافر الرئيس الى عدن دون أن يعلم أحد بأن الوحدة ستعلن يوم ٢٢ مايو

الدماء التي سفكت «صيف ٩٤» يتحمل وزرها قادة الاشتراكي

● ماذا يعني لكم العيد الـ ١٥ لاعادة وحدة الوطن اليمني؟

– العيد الخامس عشر لاعادة الوحدة لوطننا اليمني يعني لي أشياء كثيرة جداً لأني ساهمت بدور يعلمه الناس جميعاً ويعلمه اليمنيون كلهم في الدفاع عن الثورة وفي النضال من أجلها من قبل قيام ثورة سبتمبر المباركة ومن بعدها، ثم في الدفاع عن الوحدة ابان حرب الانفصال.. أما الوحدة فقد كانت أمنية الشعب اليمني بكامله، فعيد الوحدة يعني الشيء الكثير فهو عيد اليمنيين بكافة شرائحهم وقواهم السياسية والاجتماعية لأن الوحدة اليمنية اعظم منجز تحقق بعد الثورة التي يعود الفضل إليها في اعادة وحدة الوطن اليمني.

● كيف تطورت الأحداث باعلان الوحدة؟

– حلم الوحدة اليمنية المباركة هو موجود في عقول وأفئدة أبناء اليمن بكاملهم ومن قبل قيام ثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة حيث كانت تعز وصنعاء مراكز انطلاق للثوار ضد الانجليز المحتلين، والحكومات المتعاقبة في الشمال كانت تمد المناضلين بالدعم المادي والمعنوي بهدف التحرر من الاستعمار البريطاني سواء كان ذلك من قبل قيام الثورة أو من بعدها فهاجس الوحدة لدى اليمنيين هاجس قديم واصيل ولم يكن جديداً لكن بعد ثورة سبتمبر جرى تثبيت الأمل في تحقيق الوحدة اليمنية أكثر من المراحل السابقة، لأن الوحدة اليمنية قد احتلت أحد المبادئ الرئيسية لهذه الثورة.

● هل كنتم تعلمون أن الوحدة ستعلن في الـ ٢٢ من مايو ٩٠م؟

– طبعاً أنا كنت متابعاً للتطورات في تلك الأيام وملامساً ومعايشاً لكل الأحداث وكل الارهاصات وكل الحوارات التي كانت تجري بين النظامين في كل من عدن وصنعاء، إلا أنه عندما نزل الأخ رئيس الجمهورية الرئيس علي عبدالله صالح إلى عدن لم أكن في الصورة لا أنا ولا غيري كان في الصورة وأنه سيتم الاعلان عن الوحدة في تلك الزيارة.

تحفظاتنا كانت على الدستور وليس على الوحدة

● أنتم كنتم في المؤتمر الشعبي قبل الوحدة وبعدها بقليل ومن الناس من يثير أن بعض القوى من التيار الاسلامي الذي انخرط فيما بعد في حزب الاصلاح وضعت حول موقفهم من الوحدة علامة استفهام ما حقيقة هذا الأمر؟

– حكاية الاسلاميين كلنا اسلاميون واليمن كله اسلامي، وأنا اعارض هذه التسمية وهذا الوصف سواء كان ذلك داخل اليمن أو خارجه على مستوى الشعوب العربية والاسلامية فكلنا في حقيقة الأمر اسلاميون، كان الواقع وما حدث هو خلاف لما جاء في سؤالك فالاعتراض كان على الدستور قبل أن يتم تعديله ثم بعد ذلك جرت عملية التعديل للدستور الذي سن قبل الوحدة وتم تصحيح المواد التي تضمنها الدستور وتثبتت فيه المواد التي قضت بالنص الواضح على أن الشريعة الاسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع في القوانين اليمنية، أما المؤتمر الشعبي العام فنحن الذين كوناه عندما لم تكن في اليمن احزاب سياسية، فكان في الجنوب الحزب الاشتراكي وهو حزب كانت له ايدلوجيته وفكره وبالتالي كان لا بد أن يكون لنا كيان مقابل لنقابل الفكر بفكر، كما اشتركنا في وضع الميثاق وفي صياغته وقام بذلك الأمر العلماء ليكن الميثاق الوطني هو الدليل النظري للتنظيم السياسي وهو المؤتمر الشعبي العام وهو التنظيم السياسي في الشمال في مقابل الحزب الاشتراكي في الجنوب واستمرينا في المؤتمر الشعبي العام حتى جاءت الوحدة وأعلنت التعددية الحزبية والسياسية أعلنا عن قيام حزب الاصلاح كما أعلنت تيارات سياسية كانت بداخل المؤتمر الشعبي العام عن احزابها فاردنا أن نعلن عن انفسنا كحزب سياسي يكون رديفاً للمؤتمر الشعبي العام كما حصل وان تفرعت بعض الاحزاب الصغيرة عن الحزب الاشتراكي.

● هناك سؤال ملح وهو لماذا نتجت تلك الأزمات عقب قيام دولة الوحدة هل كان ذلك مرتبطاً بالنظام السياسي التعددي حزبياً؟

– لا شك أن الازمات السياسية توجد عندما تدار الدول وتحدث خلافات بين الأحزاب في النظم السياسية التي تقوم على النظام التعددي الحزبي كما هو قائم في اليمن منذ الاعلان عن الوحدة فالمؤتمر الشعبي العام هو الحزب الكبير في البلاد وهو الحزب الحاكم نتيجة للاغلبية البرلمانية التي احرزها في الانتخابات النيابية السابقة وهذه طبيعة الأمور في النظم التي تستند إلى نظام سياسي تعددي وهناك من يأخذ على حكومة المؤتمر الشعبي العام أنها قامت بتصفية الآخرين من مراكزهم ووظائفهم وهذه الأمور ربما هي السبب..

● لكن البعض يرى أن الأزمات نجمت عن دمج النظامين في نظام واحد؟

– أنا لست مع من يقول مثل هذا القول، إن الأزمة جاءت بسبب عمليات الدمج بين النظامين الشطريين السابقين في نظام واحد من وجهة نظري أن دمج النظامين ازال كل الأزمات وكل أسباب الفرقة لأن في الوحدة خير وخير كبير لليمن.

● وماذا تقولون عن الأزمة التي قادت إلى الحرب في صيف ٩٤م؟

– الأزمة السياسية التي قادت إلى الحرب المسؤول عنها الحزب الاشتراكي وبعض قادته الذين ندموا على انهم وافقوا على الوحدة ثم حاولوا أن يعملوا انفصالاً من جديد ولا شك أن هؤلاء القادة من الحزب الاشتراكي والحزب نفسه يتحملون المسؤولية التاريخية والدينية أمام التاريخ وأمام الله سبحانه وتعالى في سفك الدماء البريئة بغزارة في تلك الحرب وهذا موقفي من تلك الأزمة والحرب ولن يتغير على الاطلاق.

● أنتم على تنسيق في إطار احزاب اللقاء المشترك مع حزبي الحق واتحاد القوى الشعبية اللذان توجه إلى بعض القيادات فيهما اتهامات خطيرة في احداث صعدة ما هو تعليقكم على هذا الأمر؟

– نحن في حزب الاصلاح ملتزمون ازاء ما جاء في سؤالك بالقاعدة الشرعية التي تقول ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته.

● هل ستبقى علاقتكم بهذين الحزبين على ما هي عليه؟

– نعم علاقتنا بالحق واتحاد القوى الشعبية ستبقى على ما هي عليه ضمن احزاب اللقاء المشترك ولن تتأثر هذه العلاقة حتى تثبت ادانتهما بصورة شرعية قاطعة.

● ماذا تقولون في نهاية هذه المقابلة؟

– انتهز هذه الفرصة لاهنئ عبر صحيفة الثورة الغراء الأخ رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح وابناء شعبنا اليمني العظيم بهذه المناسبة العظيمة والكبيرة التي نعتز بها جميعاً.

الأزمة التي اعقبت قيام الوحدة لم تكن بسبب اندماج «النظامين»

سياسيون ومثقفون مصريون:

الوحدة اليمنية ستبقى أنموذجاً يحتذى به

■ القاهرة /سبأ/ خالد الصوفي

يرى سياسيون ومثقفون مصريون أن الوحدة اليمنية كانت من أميز التجارب السياسية التي عرفتها المنطقة العربية في القرن العشرين ويشير هؤلاء إلى أن الاحتفال بالعيد الخامس عشر للوحدة اليمنية جاء ليؤكد حقيقة أن الوحدة وجدت لتبقى أنموذجا يحتذى به في المنطقة بأسرها٠

نضال وحدوي

يؤكد السفير سعيد كمال الأمين العام المساعد للجامعة العربية أن مسيرة النضال الوحدوي اليمني أخذت تتعاظم منذ وقت مبكر وازدادت تلاحما منذ أن بدأت مؤامرة الاستعمار الأجنبي باستهداف وحدة اليمنيين الأحرار وسلب حريتهم واستقلالهم الوطني.

ويقول كمال ان ثورة سبتمبر شكلت أهم منعطف في تاريخ اليمن وأول انجاز حقيقي نحو توحيد الوطن اليمني المجزأ وبناء الدولة اليمنية الواحدة.. فقد كانت هذه الثورة وحدوية في آفاقها وأهدافها وجسدت الترابط الحقيقي بين جماهير الشعب اليمني في الشمال والجنوب ٠

تأكيد الهوية العربية

يقول الدكتورعلي حجازي مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق للشئون الأسيوية ان تحقيق الوحدة في اليمن جاء في ظروف دولية اتسمت بتفكك وتمزق شعوب عديدة لكن الوحدة اليمنية أصبحت حقيقة واقعية كحدث تاريخي عظيم بعد مايو ١٩٩٠م يباهى به بين أمم وشعوب العالم، ويشير حجازي إلى أن تجربة الوحدة اليمنية كانت بمثابة استحضار لمعنى النضال الوطني على امتداد التاريخ كما هي استلهام رائع للمستقبل الذي يسرع الخطى نحوه٠٠ كما أن الوحدة اليمنية جسدت هوية الانتماء إلى العصر الحديث وأكدت الهوية الوطنية العربية .

ويوضح الدكتور ابراهيم شاكر رئيس المجلس المصري للشئون الخارجية أن الوحدة اليمنية قامت بفضل جهود أبناء اليمن ٠٠وفي كل الأحوال وقف وراءها بكل ثقة وصراحة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح ، ويرى شاكر ان اعلان الديمقراطية والتعددية السياسية كان انتصارا على المفاهيم القديمة وبشر بميلاد فجر جديد لليمن والأمة العربية ، ويلفت الدكتور شاكر إلى أن الثقافة اليمنية اختصرت المسافة فبعد خمسة عشر عاما فقط اندمجت الأحزاب بالتجربة وتخلصت إلى حد كبير من ملامحها وممارساتها القديمة من عنف وتحيز وعنصرية ورجعية.

التعددية السياسية

ويذهب الكاتب بصحيفة العربي الناصرية مجدي رياض إلى التأكيد على أن المنجز الأبرز في تجربة الوحدة اليمنية تتمثل بالظهور العلني للأحزاب والنهج التعددي الذي وسم التجربة اليمنية والذي يؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان مسألة التغيير عن طريق صندوق الاقتراع ، ويقول رياض ان الوحدة هنا تشكل العامل الهام في ظهور الأحزاب من السرية إلى العلنية والعامل الثاني هو وجود الأحزاب نفسها قبل قيام الوحدة فهذه الأحزاب فرضت حضورها الآن على الساحة اليمنية في تجربة ديمقراطية حقيقية وأكثر من واضحة، ويشير إلى ان النخب السياسية في اليمن اطلعت على كثير من المفاهيم والمعارف ومارست واتصلت بالعالم بعد فترة قيام الثورة واستطاعت ان تعطى مفهوما جديدا للتعددية عن طريق الانتخابات بالاضافة إلى التحولات الدولية التي حدثت ودفعت نحو اعتماد الدول الشمولية للتعدد الديمقراطي في هذه الفترة ، ويلفت رياض إلى أن اليمن تميزت باجراء مؤتمرات وانتخابات ديمقراطية خالصة للنقابات والاتحادات اعترفت وأشادت بها المعارضة قبل غيرها .

ويجري الحديث عن منظمات المجتمع المدني التي تنظم الاحتجاجات وتقود الاضرابات ولا من يعترض سبيلها وهذا دليل على نضج التجربة الديمقراطية التي كانت من أهم ثمار الوحدة اليمنية، ويضيف ٠٠الديمقراطية اليمنية وجدت لتبقى وعلى هذه المعارضة ألا تحاول مرة أخرى اخراجها من اليمن، وأنا الآن أهنئ بكل صراحة الشعب اليمني الشقيق على هذه التجربة الرائدة التي أقرها بصموده وكبريائه في اليمن وأصبحت منطلقا للتحرر الوطني في العالم العربي بأسره وأتمنى من القلب له توفيقا خالصا في ظل قيادته الرشيدة بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح الذي قاد شعبه بالفعل نحو الوحدة.